مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 106-131

فاعلية استراتيجية M.U.R.D.E.R في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بمادة علم الجمال

م.م. زينه قاسم علي العزاوي
مديرية تربية ديالى
zeinaqasim1980@gmail.com
07703901929

أ.د. سهاد جواد فرج الساكني
كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية
suha.edbs@uomustansiriyah.edu.iq
07704505198

مستخلص البحث:

تسعى العملية التعليمية إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، ولا سيما في المواد ذات الطابع الفلسفي والجمالي التي تتطلب فهماً عميقًا للمفاهيم وتحليلها، وبذلك هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف فاعلية استراتيجية M.U.R.D.E.R في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بمادة علم الجمال، وتحقيقاً لهدف البحث اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، باستخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) مع الاختبار القبلي والبعدي، أذ تكوَّن مجتمع البحث من طلبة المرحلة الثالثة في كليتي التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية وجامعة ميسان، إذ بلغ العدد الكلي للطلبة (312) فيما بلغت عينة البحث (62) طالبًا وطالبة من كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، تم توزيعهم عشوائيًا على مجموعتين متكافئتين؛ درست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية M.U.R.D.E.R، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، أما الأداة التي تم استخدمها في البحث فهي الاختبار التحصيلي من نوع الاختيار من متعدد، تكون في صيغته النهائية من(30) فقرة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، بالإضافة إلى وجود فروق معنوية بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى طلبة المجموعة التجريبية، جميعها لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج ان نسبة الكسب المعدل وفق معادلة ماك جوجيان(McGuigan) تحسنًا ملحوظًا في مستوى التحصيل الدراسي، مما يوضح فاعلية استراتيجية (M.U.R.D.E.R) في رفع تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بمادة علم الجمال.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، استراتيجية M.U.R.D.E.R، التحصيل، علم الجمال.

ملاحظة: البحث مستل من أطروحة دكتوراه.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 106-131

الفصل الاول / التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يشهد العصر الراهن تطورات متسارعة في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، مما دفع المؤسسات التعليمية إلى إعادة النظر في أساليبها التدريسية، بهدف تهيئة متعلمين قادرين على الفهم والتحليل والتكيّف مع متطلبات العصر الحديث، غير أن تدريس مادة علم الجمال في قسم التربية الفنية يواجه تحديات واضحة تتعلق بصعوبة استيعاب الطلبة للمفاهيم الجمالية المجردة وربطها بسياقاتها الفكرية المختلفة، الأمر الذي لا يتوافق مع طبيعة المادة التي تتطلب فهمًا عميقًا وتحليلًا دقيقًا وتنظيمًا منهجيًا للمعرفة، وقد أظهرت نتائج دراسة استطلاعية أعدتها الباحثة ضعفًا ملحوظًا في مستوى تحصيل طلبة المرحلة الثالثة، وتدنّي قدراتهم على فهم وتفسير المفاهيم الجمالية بشكل منظم، مما انعكس سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي، ومن هذا المنطلق، دعت الضرورة أو الحاجة إلى توظيف استراتيجيات تعليمية حديثة قادرة على تنشيط عمليات التعلم، وتعزيز الفهم العميق، وتنظيم المعرفة بشكل منهجي، ومن بين هذه الاستراتيجيات، تبرز استراتيجية M.U.R.D.E.R بوصفها أسلوبًا معرفيًا فعالًا يهدف إلى تحسين استيعاب الطلبة للمفاهيم وتنمية مهاراتهم التحليلية، وتعزيز تحصيلهم الأكاديمي. ومن ذلك حددت الباحثة مشكلة بحثها من خلال التساؤل الآتي:

هل لاستراتيجية M.U.R.D.E.R فاعلية في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بمادة علم الجمال؟

ثانياً: أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من قدرته على الربط بين الأساليب التدريسية الحديثة والمضامين الفلسفية لمادة علم الجمال ضمن المنهاج الأكاديمي في قسم التربية الفنية، إذ يتناول تطوير طرائق تعليمية تفاعلية ترتكز على الفهم العميق وتنظيم المعرفة، بما يدعم تحسين جودة العملية التعليمية ومخرجاتها في قسم التربية الفنية، كما يتناول البحث توظيف استراتيجية (M.U.R.D.E.R) بوصفها مدخلًا تدريسيًا معرفيًا يمكن الإفادة منه في تنشيط عمليات التعلم وتنظيم المعرفة وتعزيز الفهم المنظم للمحتوى الفلسفي للمادة.

وانطلاقًا من ذلك، يمكن تحديد محاور أهمية البحث على النحو الآتي:

1. تتجلى أهمية البحث في كونه يقدم معالجة علمية لتدريس مادة علم الجمال في أقسام التربية الفنية بكليات التربية، من خلال توظيف استراتيجية تعليمية معاصرة يمكن الإفادة من نتائجها في تطوير الممارسات التدريسية، ولا سيما في الموضوعات ذات البعد الفلسفي والجمالي التي تتسم بالتجريد والتعقيد المفاهيمي.
2. يوفّر البحث إطارًا نظريًا وتطبيقيًا يمكن أن يسهم في دعم توجهات تطوير المناهج والبرامج الأكاديمية في مجال التربية الفنية، عبر اعتماد استراتيجيات تعلم نشط تعزز البناء المعرفي المنظم وتدعم التكامل بين الجانبين المعرفي والجمالي في العملية التعليمية.
3. يسهم البحث في إثراء حقل طرائق تدريس التربية الفنية من خلال توسيع نطاق الإفادة من استراتيجية (M.U.R.D.E.R) في السياق الجامعي، بما يضيف تطبيقًا علميًا يمكن البناء عليه في دراسات لاحقة.
4. قد تمثل نتائج البحث منطلقًا لاتخاذ قرارات تربوية قائمة على أسس علمية فيما يتعلق باختيار الاستراتيجيات التدريسية الملائمة للمقررات ذات الطابع الفلسفي، الأمر الذي يعزز جودة التعليم في كليات التربية.

ثالثاً: هدفا البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. تعرف على فاعلية استراتيجية (M.U.R.D. E.R) في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية الاساسية بمادة علم الجمال.
2. تحديد حجم فاعلية استراتيجية (M.U.R.D.E.R) في التحصيل لدى طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية الاساسية بمادة علم الجمال.

رابعاً: فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي (مادة علم الجمال) قبليا وبعدياً.
3. لا توجد فاعلية لأثر المتغير المستقل (استراتيجية M.U.R.D.E.R) على المتغير التابع التحصيل (مادة علم الجمال) عند مستوى دلالة قيمة ماك جوجيان المحكية البالغة (0،60).

خامسًا: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

1. الحدود البشرية: طلبة المرحلة الثالثة/ قسم التربية الفنية/ فئة الذكور والاناث.
2. الحدود الزمانية: العام الدراسي 2025- 2026 الفصل الدراسي الأول/ الدراسة الصباحية.
3. الحدود المكانية: قسم التربية الفنية/ كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية.
4. الحدود الموضوعية: استراتيجية M.U.R.D.E.R، ومتغير التحصيل الدراسي ضمن مادة علم الجمال في الموضوعات الآتية: (مفهوم الجمال وفلسفته بين الاصالة والتجدد، الجمال في الفلسفة اليونانية، الطروحات الجمالية للفلاسفة: سقراط، أفلاطون، أرسطو، الفارابي، أبن سينا).

سادساً: تحديد وتعريف المصطلحات:

تعرف الباحثة المصطلحات الواردة في الدراسة الحالية على النحو الآتي:

أولاً: الفاعلية: يعرفها (زيتون، 2003) بأنها: "القدرة على انجاز الاهداف او المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة والوصول اليها بأقصى حد ممكن". (زيتون، 2003: 55)

كما وتعرف الباحثة الفاعلية اجرائيا بأنها: الأثر الإيجابي الناتج عن اكتساب المعرفة من قبل المتعلمين، والذي يُسهم في تعزيز تحصيلهم في المواد التعليمية، وذلك من خلال توظيف استراتيجية (M.U.R.D.E.R) ضمن عينة البحث.

ثانياً: استراتيجية M.U.R.D.E.R: يعرفها (الزيات، 2004) بأنها: "إحدى الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة في تجهيز ومعالجة المعلومات تتضمن مكونات انفعالية ودافعية الى جانب مكونات الجهد والإرادة". (الزيات، 2004: 435)

كما تعرف الباحثة استراتيجية M.U.R.D.E.R إجرائياً بأنها: مجموعة من الإجراءات التدريسية التي اعتمدت عليها الباحثة خلال تنفيذ تجربتها التعليمية، لتدريس مادة علم الجمال لطلبة المجموعة التجريبية، وفق سلسلة من الخطوات المتتابعة (المزاج، الفهم، الاسترجاع، الاستيعاب، التوسع، المراجعة)، بهدف تحسين تحصيل الطلبة، من خلال تنظيم بيئة تعليمية تدمج بين الدعم المعرفي والانفعالي، وتعزز من تفاعل الطلبة.

ثالثاً: التحصيل: عرفه (الساعدي، 2020) بأنه: "الدرجة التي يحققها المتعلم او مستوى النجاح الذي يحرزه في المادة الدراسية من مستوى متقدم في مجال تعليمي معين". (الساعدي، 2020: 17)

تعرف الباحثة التحصيل اجرائياً بأنه: الدرجات التي يحصل عليها طلبة قسم التربية الفنية في الاختبار التحصيلي الموضوعي الذي أعدته الباحثة، والذي يقيس مدى استيعابهم للمفاهيم والمعلومات الفلسفية المرتبطة بمادة علم الجمال، وذلك بعد تدريس المادة باستخدام استراتيجية M.U.R.D.E.R.

رابعاً: علم الجمال: عرفه (احمد، 2007) أنه: "المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها". (احمد، 2008: 39)

كما وتعرف الباحثة علم الجمال اجرائيا بأنه: مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم الجمال، والمتمثل بكمية ونوعية المعارف والمفاهيم الجمالية التي يكتسبها الطلبة، وقدرتهم على فهم وإدراك العلاقات الشكلية وتحليل الظواهر الفنية، كما يتجلى ذلك في درجات أداء طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي بعد تطبيق استراتيجية M.U.R.D.E.R في مادة علم الجمال.

الفصل الثاني/ الاطار النظري ودراسات سابقة

المبحث الأول: المنطلقات الفكرية لاستراتيجية M.U.R.D.E.R:

يتناول هذا المبحث عرضاً تمهيدياً لاستراتيجية ميردر التعليمية M.U.R.D.E.R بوصفها إحدى الاستراتيجيات التعليمية المعاصرة التي تقوم في بنائها النظري على إطارين معرفيين متكاملين، هما: النظرية البنائية المعرفية ونظرية معالجة المعلومات، إذ تؤكد النظرية البنائية المعرفية أن التعلم عملية معرفية نشطة يسهم فيها المتعلم إسهاماً فاعلاً في بناء المعرفة من خلال تفعيل العمليات العقلية العليا، وربط الخبرات الجديدة بالبنى المعرفية السابقة في ضوء خبراته وتفاعلاته التعليمية، في حين تنظر نظرية معالجة المعلومات إلى التعلم بوصفه منظومة من العمليات المعرفية المتسلسلة التي تشمل استقبال المعلومات، وتنظيمها، وترميزها، وتخزينها، ثم استرجاعها عند الحاجة ضمن أنظمة الذاكرة المختلفة، وانطلاقاً من هذا الأساس النظري، تجسد استراتيجية (M.U.R.D.E.R) تكاملاً وظيفياً بين البناء النشط للمعرفة والتنظيم المنهجي لمعالجة المعلومات، بما يسهم في تعزيز التعلم العميق، ودعم الفهم المنظم، وتنمية القدرة على الاستيعاب والتحليل داخل البيئة التعليمية.

أولاً: النظرية البنائية المعرفية وأسسها السيكولوجية:

تُعد النظرية البنائية المعرفية من الاتجاهات المعاصرة في تفسير التعلم، حيث يُنظر إلى المتعلم بوصفه فاعلاً نشطاً يبني معرفته ذاتياً من خلال التفاعل مع الخبرات، وتنظيم المعلومات وربطها بالبُنى المعرفية السابقة، وقد جاءت هذه النظرية استجابة لتحولات في الفكر التربوي، انتقل فيها التركيز من المحفزات الخارجية إلى العمليات العقلية التي تسهم في تشكيل المعنى، ومن هذا المنطلق، تشكل البنائية المعرفية، أساساً نظرياً يُفسر آليات التعلم، وتُعتمد مرجعاً في تصميم استراتيجيات تدريسية مثل استراتيجية M.U.R.D.E.R ، التي تقوم على التفكير المنظم ومعالجة المعلومات.

تمثل النظرية البنائية إحدى النظريات المعرفية التي تمتد جذورها عبر القرون، وقد ظهر تأثيرها في أعمال العديد من الفلاسفة والمنظرين على مرّ التاريخ، ولم يكن من الغريب تكرار أفكارها في أطروحات متعددة عبر العصور، إلا أن العالم جان بياجيه يُعد المنظّر الحديث الأبرز الذي حاول دمج هذه الأفكار المتنوعة في إطار نظري متكامل وشامل، أسس من خلاله المرتكزات الحديثة لعلم نفس النمو، فقد قام بتوحيد الفلسفة وعلم النفس، موجهاً الاهتمام نحو دراسة التفكير والذكاء لدى الأطفال، وممهداً الطريق لظهور رؤية جديدة ومنظمة في مجالي التربية وعلم النفس.(الدليمي، 2014: 14)

لقد اتجه التربويون إلى تبني الفلسفة البنائية في التعليم نتيجة التحول في رؤية العملية التعليمية التعلمية خلال العقدين الماضيين من مجرد إثارة تساؤلات حول العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة

على المتعلم كشخصيته ووضوح تعابيره وحماسه إلى إثارة التساؤلات حول ما يجري بباطن عقل المتعلم مثل معرفته وخبراته السابقة وقدرته على الاستقبال والفهم ومعالجة المعلومات بالإضافة الى أنماط تفكيره التي تمكنه من اتخاذ القرار المناسب، وكل ما يجعل تعلمه ذا معنى (الموسوي، 2015: 27)، ان النظرية البنائية تستند مبدئياً إلى أربع نظريات وهي:

1. نظرية بياجيه في التعلم المعرفي والنمو المعرفي.
2. النظرية المعرفية في معالجة المتعلم للمعرفة وتركيزها على العوامل الداخلية المؤثرة في التعلم.
3. النظرية الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي في غرفة الصف أو المختبر أو الميدان.
4. النظرية الإنسانية في إبراز أهمية (المتعلم) ودورها الفاعل في اكتشاف المعرفة وبنائها.

(الدليمي، 2014: 14)

ترى الباحثة أن النظرية البنائية المعرفية تمثل تحولاً جوهرياً في الاتجاهات التربوية المعاصرة لفهم التعلم، إذ تُعيد صياغة دور المتعلم بوصفه فاعلاً معرفياً يسهم في بناء المعرفة من خلال التفاعل النشط مع الخبرات السابقة والبيئة المحيطة، ويعكس هذا التوجه انتقالاً من التركيز على العوامل الخارجية إلى الاهتمام بالعمليات العقلية الداخلية التي تؤطر الفهم وتنظم المعرفة، مما يضفي على التعلم طابعاً شخصياً ومعنًى أعمق.

ثانياً: نظرية معالجة المعلومات:

تُعد نظرية معالجة المعلومات إحدى النظريات المعرفية التي تناولت التعلم بوصفه سلسلة من العمليات العقلية الداخلية التي يمر بها الفرد عند استقباله للمعلومات، بدءًا من الانتباه والإدراك، مرورًا بترميز المعرفة وتخزينها، وانتهاءً باسترجاعها وتوظيفها، إذ تستند هذه النظرية إلى تشبيه العقل البشري بالحاسوب من حيث إدخال المعلومات ومعالجتها وإخراجها بصورة منظمة.

في ظل عصر المعلوماتية والتقدم التكنولوجي المتسارع لم يعد التركيز على كم المعلومات المكتسبة بقدر الاهتمام على كيفية اكتسابها وتوظيفها توظيفاً سليماً، ونتيجةً ذلك ظهرت تطورات ملموسة في مختلف فروع العلم خاصة علم النفس المعرفي المعاصر، الذي أسهم في بلورة نماذج ونظريات جديدة تسعى إلى تفسير آليات التفكير الإنساني، ومن بين هذه النظريات برزت نظرية معالجة المعلومات، وتتمثل أهمية هذه النظرية من خلال الاهتمام بتفسير العمليات العقلية التي يمر بها السلوك الإنساني استجابة لموقف ما. (إبراهيم، 2015: 73)

يمثل نموذج تجهيز ومعالجة المعلومات أحد الاتجاهات المعرفية المعاصرة التي تعكس الأطر السايكولوجية لهذه النظرية، إذ يُعنى بدراسة عمليات التعلم والذاكرة لدى الفرد، ويستند هذا النموذج إلى المبادئ التي يعمل في ضوئها الحاسوب الإلكتروني، إذ تمر المعلومات بثلاث مراحل رئيسية هي:

1. عملية استقبال المعلومات أو مدخلات التعلم.
2. عملية معالجة المعلومات وتمثل عمليات التحويل والتمثيل والتخزين للمعلومات.
3. عملية استرجاع المعلومات وتتمثل في التذكر، والنسيان وانتقال أثر التعلم.

(الزغلول، 2012: 138-139)

ترجع اهمية نظرية معالجة المعلومات الى كونها تركز على طبيعة المتعلم، إذ ترى انه نشطاً، حيوياً، إيجابياً، ويقوم بعمليات التفسير والتحليل والمعالجة للمنبهات التي يتعرض لها في بيئته المحيطة، بالإضافة الى اهتمامها بدراسة التعلم من منظور شمولي ومعقد، يتجاوز المفاهيم التقليدية، حيث تسلط الضوء على التفاعل الديناميكي بين المتعلم والبيئة التعليمية التي ينخرط فيها، مما يعكس فهماً أعمق للعمليات المعرفية التي تسهم في بناء المعرفة وتنظيمها.(قطامي، 2013: 470)

تشير الادبيات التربوية إلى أن معالجة المعلومات تمثل سلسلة من العمليات المعرفية التي تسهم في توسيع الإدراك ضمن المجال العقلي والمراحل الذهنية التعلمية التي تمر بها المعلومات والتي تكتسب من البيئة المحيطة، حيث ترمز وتنظم وتحلل وتقوم وتخزن ثم تستعمل في المواقف الحياتية، وتمتد بين السطحية والتوسع بالمعلومات تبعاً لطبيعة الهدف من التعلم.(العفوان وجليل، 2013: 14)

ترى الباحثة، استناداً الى ما تقدم، أن نظرية معالجة المعلومات تُعد من النماذج المعرفية ذات البناء التفسيري المنهجي، لما توفره من تصور دقيق لمراحل استقبال المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها، وتبرز أهمية هذا النموذج في تأكيده على دور المتعلم بوصفه كياناً نشطاً يتفاعل مع بيئته عبر منظومة معرفية مرنة، كما يُسهم في تفسير الفروق الفردية في أساليب المعالجة، ويُعد أساساً لتطوير استراتيجيات تعليمية تستند إلى فهم بنية المعرفة وتنظيمها.

ثالثاً: استراتيجية M.U.R.D.E.R:

تعد الاستراتيجيات المعرفية من أكثر القابليات المتعلمة تأثيرا على فاعلية التعلم الإنساني، سواء من حيث مدخلاته أو نواتجه، فقد ازداد اهتمام علماء علم النفس المعرفي بالاستراتيجيات المعرفية، نظرا للدور البالغ الأهمية الذي تؤديه في التعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلات، وباتت عملية تعلم هذه الاستراتيجيات أو اكتسابها وتوظيفها توظيفاً منتجاً تشغل بال العديد من الباحثين وعلماء علم النفس المعرفي وخاصة في ظل نظم تعلم الأعداد الكبيرة حيث يتعين الاهتمام بتعلم تطبيق هذه الاستراتيجيات في تحسين جودة التعليم وكفاءته.(عبد السلام، 2021: 280)

وضعت هذه الاستراتيجية من قبل(دونالد دانسريو، 1979) (Donald. F. Dansereau, 1979)، وهي مجموعة من المكونات او الخطوات التي يستخدمها المتعلم لتسهل عملية اكتساب وفهم المعلومات وتتضمن المزاج (Mode)، والفهم (Understanding)، والاسترجاع (Recall) والاستيعاب (Digesting) والتوسع (Expansion) والمراجعة (Review)، واختصرها بمصطلح (M.U.R.D.E.R) إذ تمثل الحروف الاولى للمكونات او الخطوات المتبعة لمعالجة النصوص واستيعابها. (صحو، 2015: 34)

رابعاً: خطوات استراتيجية M.U.R.D.E.R:

تُعدُّ استراتيجية M.U.R.D.E.R من أساليب التعلم المنظم ذاتياً التي تُسهم في تعزيز فهم المتعلم وتنمية قدراته على معالجة المعرفة بفاعلية، وتستند هذه الاستراتيجية إلى مجموعة من الخطوات المرحلية التي تُوجّه المتعلم نحو بناء المعنى وربط المفاهيم، ويمكن ايجاز خطوات استراتيجية **M.U.R.D.E.R** على النحو الآتي:

1. المزاج (Mode): هي المكون الاول في استراتيجية M.U.R.D.E.R وتتكون هذه المرحلة من عدد من التكنيكات المطلوبة لإيجاد أو توفير مناخ نفسي داخلي إيجابي ومريح لدى المتعلم يساعده في تعلم واكتساب المعلومات الجديدة (الزيات، 2004: 434-435)

2. **الفهم (Understanding):** يشير إلى المكون الثاني وهو ربط الحقائق والخبرات أو المعرفة الجديد بالمعلومات والخبرات التي تم تعلمها مسبقاً(عبد السلام، 2021: 281)، حيث يتم تشجيع وتحفيز المتعلم على تحديد الأجزاء ذات المعنى في المادة التعليمية المراد تعلمها أو اكتسابها، وكذا الأجزاء التي تحتاج قدراً إضافيا من المعالجة كي تصبح ذات معنى، وبمعنى آخر إتاحة الفرصة للمتعلمين لتحديد كل من المعلومات المفهومة والمعلومات غير المفهومة في المادة المراد تعلمها. (الزيات، 2004: 435)

3. الاسترجاع (Recall): محاولة الفرد استحضار الخبرات الماضية في صورة معاني أو ألفاظ أو صور ذهنية، والاسترجاع يكون بصورة تذكر للمعلومات التي تم تخزينها في الذاكرة طويلة المدى (السليتي، 2015: 161)، ومن خلال الاسترجاع ينشط المتعلم وينشغل بتجهيز معالجة المعلومات التي تجعل المادة أكثر يسراً في التعلم وأكثر قابلية للاستيعاب. (الزيات، 2004: 435)

4. الاستيعاب (Digesting): القدرة على توليد المعاني من مصادر متنوعة سواء بطريقة مباشرة كالملاحظة أو بطريقة غير مباشرة كالأفلام والأشكال التوضيحية والصور والمحاضرات، وتظهر في هذه العملية قدرة المتعلم على استخلاص معلومات جديدة وإعادة تنظيمها في صورة جديدة تساهم في التوصل لحلول مشكلات معينة. (محمود، 2006: 109)

5. التوسع (Expansion): في هذه المرحلة تكتسب عملية التعلم عمقاً أكبر من خلال تناول المتعلمين الموضوع بطريقة أكثر تفصيلاً بالبحث فيه من جوانب متعددة والبحث عن مواقف جديدة يمكن لهم تطبيق ما تعلموه فيها وتزودهم بخبرات إضافية تعزز مهاراتهم في البحث والاستقصاء، وتساعدهم على تنظيم معلوماتهم وخبراتهم الجديدة وربطها بالخبرات السابقة وتؤدي في النهاية إلى الفهم الصحيح. (عطية، 2015: 391)

6. المراجعة (Review): تعني هذه المرحلة إعادة دراسة المادة بهدف تعزيز الفهم والاحتفاظ بالمعلومات لفترة أطول، وتساعد هذه الخطوة على تعزيز الثقة واستقرار المعرفة، مما يمكن المتعلم من التقدم للموضوع التالي بمستوى جيد من الفهم، وتختتم هذه المرحلة بعرض كل مجموعة لنتائج مناقشاتها واستنتاجاتها. (Magfirah,2021:422)

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي

أولا: التحصيل الدراسي:

يمثل التحصيل الدراسي المحصلة النهائية لما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وخبرات تعليمية خلال مسيرته الدراسية كتغير تربوي هام ومؤثر، ويُقاس بدرجة تمكّنه من اجتياز الاختبارات الأكاديمية، وتفاعله الإيجابي مع المواقف التعليمية، فضلاً عن قدرته على معالجة المشكلات الدراسية وإيجاد الحلول المناسبة لها، حيث يُشكّل عنصراً أساسياً في تحديد المسارات التعليمية المستقبلية للمتعلم، لما له من أثر بالغ في اتخاذ القرارات التربوية، ومن هذا المنطلق، تحظى نتائجه باهتمام بالغ من قِبل المؤسسات التعليمية، إذ يُنظر إليه كمؤشر فاعل على مدى التقدم باتجاه الأهداف التعليمية، وكمقياس لمخرجات العملية التربوية وكفاءة المؤسسات التعليمية في تحقيق غاياتها.

فهو من المفاهيم التي شاع استخدامها في ميادين التربية وعلم النفس على وجه الخصوص، لما ينطوي عليه من أهمية بالغة في تقويم الأداء الأكاديمي للمتعلم، إذ يُنظر إليه بوصفه محكاً أساسياً يمكن في ضوئه تحديد مستوى المتعلم، والحكم على حجم الإنتاج التربوي كماً ونوعاً، ويُعد مفهوم التحصيل من أكثر المفاهيم تداولاً في المؤسسات الجامعية ومؤسسات التربية، فضلاً عن ميادين علم النفس والعلوم الأخرى، نظراً لدوره الفاعل في عمليات التقويم وتشخيص مستوى أداء المتعلمين، فهو يمثل أداة يعتمد عليها في الوصول إلى نتائج دقيقة، تُبنى على أساسها أحكام تتعلق بالمستوى الأكاديمي للمتعلم. (الجلالي، 2011: 22) فضلاً عن ذلك، يُعد مظهراً من مظاهر نجاح العملية التعليمية وواحداً من أهم نتائجها المنشودة، كما يُعد هدفاً أساسياً تسعى إلى تحقيقه كل من المؤسسات التربوية والمتعلمين والمجتمع على حد سواء، فعلى صعيد المتعلم، يُمثل هدفاً أولياً يرتبط بنجاحه الأكاديمي، وحصوله على الشهادة، وما يرافق ذلك من شعور بالرضا النفسي والاجتماعي، نتيجة إشباع حاجاته وإثبات ذاته، أما على مستوى المجتمع، فإنه يُعد مؤشراً على فاعلية النظام التعليمي، وتحسّن مخرجاته، كأحد أهم المعايير التي يُقاس بها مدى كفاءة النظام الجامعي.(الفاخري، 2018: 7)

مما سبق أعلاه، يتضح أن التحصيل الدراسي لا يُمثل مجرد نتاج تعليمي يُقاس بالدرجات فقط، بل يُعد مؤشراً مركباً يعكس تفاعل المتعلم مع بيئته التعليمية وكفاءة النظام التربوي في تحقيق أهدافه، ومن هذا المنطلق، ترى الباحثة أن التحصيل ينبغي أن يُفهم ضمن إطار شامل يراعي العوامل النفسية والاجتماعية والتعليمية المؤثرة فيه، لا بوصفه نتيجة نهائية فحسب، بل أداة فاعلة في تشخيص الواقع التعليمي واتخاذ القرارات التربوية المناسبة.

ثانياً: اهداف متغير التحصيل الدراسي:

تُعد أهداف التحصيل الدراسي من المرتكزات الأساسية التي تُوجّه العملية التعليمية، إذ تُسهم في تقويم أداء الطلبة وتطوير البرامج الدراسية بما ينسجم مع متطلبات التعلم، وتتمثل أبرز هذه الاهداف فيما يأتي:

1. تحفيز المتعلمين على الاستذكار والمتابعة المستمرة، وقياس مدى تجاوبهم مع عمليتي التعليم والتعلم.
2. تقويم الأهداف التعليمية من حيث مدى ملاءمتها للمحتوى التدريسي، وتحديد ما إذا كانت بحاجة إلى تعديل أو حذف.
3. الكشف عن القدرات المتنوعة لدى المتعلمين، سواء كانت عقلية، مهارية، معرفية أو انفعالية.
4. تحديد نوع الدراسة والتخصص.
5. المساعدة في اختيار نوع الدراسة والتخصص المناسب لكل متعلم.
6. التعرف على الفروق والقدرات الفردية بين المتعلمين.
7. الاستفادة من نتائج التحصيل في اتخاذ قرارات تتعلق بالترفيع الأكاديمي أو التخرج.
8. توظيف نتائج التحصيل في توفير فرص عمل مستقبلية تتوافق مع تخصص المتعلم.

(طعيمة، 2002: 41)

لذا ترى الباحثة أن أهداف التحصيل الدراسي تُشكّل أداة محورية في توجيه العملية التعليمية وضبط مساراتها، إذ تُسهم في تعزيز فاعلية التعلم من خلال ربط نواتجه بالأهداف التربوية المنشودة، كما تُعد نتائج التحصيل مؤشراً عملياً لاتخاذ قرارات أكاديمية وإدارية تخص مسارات المتعلمين، وتُسهم في بناء برامج دراسية أكثر مواءمة لقدراتهم وميولهم.

ثالثاً: خطوات بناء الاختبار التحصيلي:

يمر بناء الاختبار التحصيلي بعدد من الإجراءات المنهجية التي ينبغي مراعاتها لضمان تحقيقه للغرض من القياس، وتتمثل هذه الخطوات على النحو الآتي:

1. تحديد الغرض من الاختبار، ويتمثل ذلك في تحديد النواتج التعليمية المستهدفة التي يُراد قياسها لدى المتعلم، سواء أكانت معرفية أم مهارية أو وجدانية.
2. تحديد الخبرات والمواضيع والمستويات العقلية للأهداف التي سيشملها الاختبار ويتم ذلك من خلال إعداد لائحة المواصفات.
3. اختيار نوع الفقرات المناسبة لطبيعة الأهداف والمحتوى، سواء أكانت مقاليه أم موضوعية، كفقرات الاختيار من متعدد، أو الصواب والخطأ، أو المزاوجة وغيرها.
4. إخراج الاختبار بصورته الأولية وصياغة التعليمات الخاصة به، ووضع الإجابات النموذجية لفقراته.
5. تطبيق الاختبار على عينة عشوائية مماثلة للفئة التي سيطبق عليها الاختبار وإجراء التحليلات المناسبة للحكم على مدى ملائمة الاختبار ككل أو مدى مناسبة فقراته.
6. تعديل الاختبار في ضوء نتائج التحليل وإخراجه بصورته النهائية.(الزغلول، 2012: 337)

المبحث الثالث: علم الجمال

أولاً: مفهوم الجمال وفلسفته بين الاصالة والتجدد:

يمثل الجمال نسقاً فلسفياً يتجاوز الانفعال الحسي، حيث تتداخل فيه الأبعاد الجمالية والفكرية والتربوية لتشكل وعي الإنسان وتُهذب ذائقته، فهو ليس مظهراً سطحياً، بل قيمة تنبع من التناغم والمعنى، وتُسهم في تنمية ملكات المتأمل له، ومن هذا المنطلق، تغدو دراسة الجمال مدخلاً لفهم العلاقة بين الفن والتربية وبناء الذات المتذوقة عقلياً وحسياً.

إن فلسفة الجمال تعد فلسفة قديمة ومتجددة بنفس الوقت، فقد تناولها الفلاسفة المتخصصون منذ القدم، وتناولها فلاسفة اليونان بأقلامهم، واعطاها المحدثون وخاصة عند فلاسفة الألمان أهمية متجددة، ثم تطورت في الأيام الأخيرة تطوراً ملحوظاً وصارت تأخذ طابعاً جديداً، فالإنسان يسعى لاكتشاف الجمال ليحرص على أن يحقق الأعمال الفنية والأدبية ويهتم بأن يعبر عن حسه الجمالي بصورة أو بأخرى، ومن هذا المنظور تطور علم الجمال وتفرعت أقسامه وجوانبه وظهر موضوعه فأصبح يهتم بتحليل اللذة المصاحبة للإحساس بما هو جميل، والحرص على تحليل القيمة والتقديرات الذوقية للمتلقي، ليؤسس بعد ذلك نظرية تحاول التوصل الى شروط او معايير نسبية للحكم على الشيء بأنه يتسم بصفة الجمال. (عمار، 2016: 13)

فأن دراسة الظاهرة الجمالية من الموضوعات المعقدة، التي تعددت مناهجها وأخذت شكلا من أشكال العلم في ميادين المعرفة، تحت مسمى هذا العلم (علم الجمال)، وقد نشأ في لحظة تأمل فلسفي نابعة من ملاحظة دقيقة وشغف جمالي، أما الفيلسوف الألماني بومجارتن، فقد وصفه بأنه "علم المعرفة الحسية"، في مقابل المنطق الذي يُعنى بقوانين التفكير العقلي، ويرى (بومجارتن) أن الهدف من هذه المعرفة هو بلوغ الكمال، الذي يمثل مفهوماً فلسفياً سامياً يتجلى في الحقيقة والخير والجمال.(أبو الهيجاء، 2008: 91)

استنتاجًا لما سبق، ترى الباحثة أن فلسفة الجمال تمثل مجالًا فكريًا متجددًا يعكس تفاعل الإنسان مع العالم، بوصف الجمال إدراكًا مركبًا يتداخل فيه الحس واللذة مع القيم العليا كالحقيقة والخير، وعليه لا يُعد الجمال ظاهرة حسية سطحية، بل خبرة وجودية وثقافية تسهم في فهم القيم الإنسانية وتحليل الظاهرة الجمالية علميًا.

ثانياً: الفكر الفلسفي والجمال الإغريقي:

يتناول الفكر الجمالي عند الإغريق مفهوم الجمال بوصفه حقيقة كلية ومطلقة تتجاوز المحسوس نحو المجرد، ومرآة جعلت من الفن وسيلة تهذيبية تعزز القيم الأخلاقية وتسهم في بناء الحياة الفاضلة، وملهماً للمتأمل ومهذباً للتجربة الإنسانية.(عطية، 2005: 16) يتضح من دراسة الفن الإغريقي أن الفنان آنذاك كان يولي اهتماماً بالغاً بمبدأ التناسب والتناسق في تكوين أعماله الفنية، ضمن إطار نظام موحد ينظم مقاييس الأشياء، وقد انعكس هذا التوجه في تبني مفهوم الجمال القائم على الوحدة والانسجام، حيث غدا الفن لديهم تجسيداً لفلسفة إنسانية ترى في الإنسان مركزاً للجمال، وعاملاً أساساً في صياغة القيم الجمالية، وبذلك فقد اكتسب الفن الإغريقي طابعاً واقعياً نابعاً من إنسانيته، مما جعله مرتبطاً بالحياة، وانعكاساً معززاً لإمكانية تلقي الأعمال الفنية وفهمها وتكوين أحكام نقدية تجاهها.(عدره، 1996: 38-39) ترى الباحثة أن الفكر الجمالي الإغريقي أسهم في إضفاء طابع إنساني وروحي متوازن على الفن، قائم على تحقيق الانسجام بين الجسد والروح، وجعل الإنسان محورًا للقيم الجمالية، وقد تجلّى هذا التصور في سعي الفن الإغريقي إلى تجسيد واقع مثالي يُحفّز التأمل العقلي، ويُعمّق فهم الجمال بوصفه قيمة متصلة بالحياة الإنسانية ومعبرة عن بعدها الأخلاقي والوجودي.

ثالثاً: الرؤية الجمالية لدى فلاسفة العقل:

1. فلسفة الجمال والفن عند سقراط (469-399 ق.م):

يُعتبر سقراط أحد أبرز الفلاسفة الذين شكّلوا نقطة تحول في تاريخ الفكر الإنساني، إذ نقل الفلسفة من التأملات الكونية إلى البحث في الأخلاق والسلوك البشري، متميزاً بمنهجه الحواري القائم على إثارة التساؤل ونقد المسلمات، مما جعله مؤسساً لأسلوب التفكير النقدي، منتهجاً منهجا مميزاً في البحث الفلسفي أعتمد أسلوب التهكم والتوليد في الاستدلال عن الحقيقة واستنباطها من الذات بإثارة الشكوك والتناقضات لبلوغها.(كرم، 2014: 69)

اذ يُعد سقراط أحد الرواد البارزين في الفكر الجمالي، وقد أولى الفن اهتماماً ملحوظاً، غير أنه اتخذ لاحقاً موقفاً متحفظاً تجاهه، رغم استمراره في التواصل مع الفنانين ومناقشتهم حول طبيعة الفن ومعايير التذوق الجمالي، فهو يرى أن الجمال يكمن في المنفعة، إذ كان يربط بين الجمال والفائدة العملية، حتى إنه كان يرى في بعض الأشياء القبيحة جمالاً إذا ما انطوت على نفع، وأكد سقراط على ضرورة تأسيس مفهوم الجمال على "الجمال في ذاته"، أي التمييز بين الجمال بوصفه قيمة مجردة وبين الأشياء التي تُعد جميلة، كما اعتبر أن الفن هو تقليد للطبيعة ومحاكاة لها، وشدد على أن موضوع الفن الأسمى يجب أن يكون الإنسان الكامل في روحه وجسده، وانطلاقاً من هذه الرؤية، تبنّى سقراط موقفاً نقدياً تجاه الجمال الشكلي، مؤكداً انحيازه للجمال الروحي والباطني، وجمال النفس الفاضلة.(عبده، 1999: 51-52)

2. فلسفة الجمال والفن عند أفلاطون(423-347 ق.م):

يُعد أفلاطون من أعظم فلاسفة العصور القديمة دون منازع، إذ مثلت أعماله نقطة الانطلاق الأولى لنشوء الفكر الفلسفي في العالم الغربي، ولا تزال تساؤلاته وأطروحاته الفلسفية تشكّل مرجعاً أساسياً حتى يومنا هذا، فقد أسهمت كتاباته في إرساء الأسس الأولى لعدد من العلوم الإنسانية، مثل علم النفس، والمنطق، والسياسة، مما جعل تأثيره يمتد عميقاً عبر مختلف الحقب التاريخية، ليشكل ركيزة أساسية في تطور الفكر الفلسفي والعلمي. بنى أفلاطون فلسفته الجمالية على أسس أنطولوجية، مستلهماً أفكاره من النظرية الجمالية الفيثاغورية والرؤية السقراطية للجمال، وقد أسس بذلك إحدى أكثر النظريات الجمالية تماسكاً في الحقبة الإغريقية، وكان من أوائل الفلاسفة الذين عبّروا بوضوح عن موقف فلسفي تجاه مفهوم الجمال، فقد صاغ مفهوم "الجمال بالذات" باعتباره مثالاً أسمى يحتذي به الصانع عند تشكيل الموجودات في العالم الحسي، وقد ربط أفلاطون هذا الجمال المطلق بالحب الإلهي والخير، وعدّه تجلياً للجمال الإلهي الذي تشارك فيه الجزئيات الحسية بوصفها انعكاساً لذلك المثال الأعلى، ومن هذه الرؤية انبثقت فكرة المحاكاة، إذ أصبح الفن عنده تمثيلاً للعالم المحسوس الذي يحاكي بدوره عالم المثل.(هوسيمان، 2015: 12)

3. فلسفة الجمال والفن عند ارسطو(384-322 ق.م)

يُعد أرسطو من أعظم فلاسفة اليونان الذين كان لهم أثر بالغ في تشكيل معالم الفكر الفلسفي والعلمي عبر العصور، إذ اتسمت فلسفته بالشمول والنسقية، وامتدت لتشمل مجالات متعددة مثل الميتافيزيقا، والمنطق، والطبيعيات، والسياسة، والأخلاق، ولم يكن الفن والجمال بمعزل عن اهتمامه، بل شكّل كتابه "فن الشعر" نقطة تحول محورية في النظرية الجمالية، إذ وضع فيه أسساً نقدية وتحليلية تُعد منطلقاً للفكر الجمالي الغربي. فقد حقق توازناً بتأكيده على الجانب التربوي للفنون عندما وصف تأثير الموسيقى والتصوير في تربية النشء وفي الوقت نفسه كان من أكثر الفلاسفة احتفاء بتنمية الحس الجمالي كعنصر أساسي في تربية المواطن وتكوينه التكوين اللائق بالفرد، فهو يقول إن تعليم النشء الرسم والتصوير لا يهدف فقط الى تنمية قدراتهم على تقدير قيم السلع التجارية بل لتنمية قدرتهم على

ملاحظة الجمال في الأشياء، فالغاية التي كان أرسطو ينشدها من الفن لم تكن دائماً تحقيق القدرة على حسن التصرف في الحياة العملية فحسب وإنما هو أيضاً إشباع للحس الجمالي.
(مطر، 1998: 79-80)

رابعاً: الفكر الفلسفي والجمال العربي الاسلامي:

يشكّل الفكر الفلسفي العربي الإسلامي إطاراً معرفياً أصيلاً يُعيد تأويل مفاهيم الجمال في ضوء التلاقي بين العقل والنص، متأثراً بالفلسفة اليونانية والموروث الديني الإسلامي، حيث يُنظر إلى الجمال بوصفه مظهراً من مظاهر الكمال الإلهي وجزءاً من رؤية كونية شاملة تجمع بين القيم الجمالية والأبعاد الأخلاقية، ويأتي هذا التصور ضمن سياق فلسفي يعالج الجمال بوصفه مكوّناً معرفياً وروحياً، كما سيرد في الموضوع الآتي:

1. الفارابي والنظرية الاشراقية في الجمال والفن:

يُعتبر الفارابي من أبرز الفلاسفة العرب الذين حاولوا الجمع بين العقل والفن والدين، وتقديم رؤية شاملة للجمال تتجاوز المحسوسات لتصل إلى مستويات عليا من المعرفة الإشراقية، وتعكس فلسفته فهمًا دقيقًا لكيفية تأثير الجمال في النفس البشرية والعقل، وكيف يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق الكمال الروحي و الفكري، ويمكن تحديد الأسس الجمالية لفلسفة الفارابي على النحو الآتي:

1. نظرتُه للجمال ارتبطت بتحقيق القيم الخيرة في تكوين الأشياء وترتيبها، ضمن إطار فلسفي يسعى للتوفيق بين الدين والفلسفة.
2. أكد الفارابي على أهمية الحس والمحسوس، فقد عد الفن سمة حسية تصفي النفس وترتقي بها إلى مستوى العقل الفعال، من خلال المعرفة الإشراقية الناجمة عن الفيض العقلي.(حيدر، 2001: 45)
3. الفنان عند الفارابي هو الشخص الذي أرتبط بالمحسوسات بشكل صوفي رافض للجزئيات المادية مدركا للكليات بتصوفه ومستوى إدراكه المحقق للمعرفة الإشراقية التي تسمح له بالاقتراب من العقل الفعال عن طريق نسكه وتنقية نفسه من شوائب المادة.
4. العملية الإبداعية عند الفارابي عملية انسانية بفعل بناء الفنان الشخصي وامكاناته الفكرية، إنها نتاج خلاق يمكن أن يضفي على جماليات الطبيعة جمالاً أكبر واكتف وانقى بفعل فيض العقل الفعال بالمعرفة الاشراقية وهذا أثر ارسطو في فلسفته الجمالية.(أبو دبسة وآخرون، 2010: 80-81)
5. صنّف الفارابي المعرفة إلى عقلية وإشراقية، حيث تمرّ المعرفة العقلية بثلاث مراحل متصاعدة: العقل الهيولاني، ثم العقل بالفعل، فالعقل المستفاد، وصولاً إلى الاتصال بالعقل الفعّال، وعند بلوغ هذه المرتبة، تتحول المعرفة إلى إشراق عقلي خالص يتجاوز حدود الحس والتجربة، ويتلقى الفرد الحقائق مباشرة من العقل الفعّال.(أبو شيخة، وعدلي محمد، 2011: 91)

مما تقدم أعلاه، يتضح أن الفارابي لم يقتصر في رؤيته للجمال على البعد الحسي أو الجمالي الضيق، بل اعتبره وسيلة لتحقيق تكامل الإنسان فكريًا وروحيًا، من خلال الجمع بين الحس والمعرفة الإشراقية والاتصال بالعقل الفعّال، مما يعكس أهمية الجمال كقيمة كونية تتجاوز الشكل لتشمل البعد الأخلاقي والفكري.

2. ابن سينا والفكر الحدسي:

يُعتبر ابن سينا من أبرز فلاسفة الإسلام الذين مزجوا بين العقل والروح، واحتل مكانة مركزية في تطور الفلسفة الإسلامية، فقد أسهمت أعماله في بناء منظومة معرفية حاولت التوفيق بين الفلسفة اليونانية ومبادئ الدين الإسلامي. يتفق ابن سينا مع الفارابي في جوهر فلسفته وفي العناصر التي تتكون منها، وكذلك في الاتجاه الذي تسلكه والغاية التي تسعى إلى تحقيقها، غير أنه يختلف عنه في قدرته الفذة على التوضيح والبيان، ودقته في عرض الأفكار وتقرير المسائل من جهة، وفي ميله إلى

الإيجاز مقارنةً بطول النفس وكثرة الاستطراد التي تميّز أسلوب الفارابي من جهة أخرى، ولقد اتسمت فلسفة ابن سينا بأنها عقلية في أصولها، صوفي في ألفاظها وتعابيرها، توفيقي في غاياتها وأهدافها.(حيدر، 2001: 47-48)

مما تقدم أعلاه، يظهر أن عبقرية ابن سينا تكمن في دمج العقلانية مع الصوفية بطريقة متوازنة، ما يجعل فلسفته قادرة على تقديم رؤية جمالية متكاملة تجمع بين الفكر والتأمل الروحي.

مؤشرات الاطار النظري:

1. تُعد النظرية البنائية إطاراً معرفياً يؤكد أن التعلم عملية نشطة يُعيد فيها الفرد بناء معرفته من خلال التفاعل مع البيئة، حيث تستند إلى افتراضات بياجيه في النمو المعرفي الذي يقوم على إعادة تنظيم البنى العقلية تبعاً لمراحل النمو.

2. تُعد نظرية معالجة المعلومات إطارًا تفسيريًا رئيسًا لفهم كيفية استقبال المعلومات وتنظيمها وترميزها وتخزينها واسترجاعها ضمن منظومة معرفية متكاملة.

3. تركز استراتيجية M.U.R.D.E.R على التكامل بين البعدين المعرفي والانفعالي، من خلال دعم الحالة النفسية للمتعلم وتهيئة بيئة تعليمية محفزة تساعده على الفهم العميق والاستيعاب الفعّال.

4. يُعد التحصيل الدراسي مؤشرًا تربويًا مركبًا يعكس حصيلة ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وخبرات تعليمية، ويُسهم في تقويم نواتج العملية التعليمية وكفاءة المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها.

5. يُعد الجمال مفهومًا فلسفيًا مركبًا يجمع بين التجربة الحسية والتأمل العقلي، ويكشف عن تداخل الشعور والمعرفة والخيال في تجربة الإنسان مع الفن والإبداع.

دراسات سابقة:

تُعدّ الدراسات السابقة من المرتكزات الأساسية في بناء البحث العلمي، لما لها من دور في تأطير مشكلة البحث وتحديد مساره، وبناءً عليه ارتأت الباحثة تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين رئيسين، وعلى النحو الآتي:

اولاً: دراسات تناولت (استراتيجية M.U.R.D.E.R والتحصيل).

دراسة (كفيفاني، 2019):

هدفت دراسة (كفيفاني، 2019) الموسومة "تأثير استراتيجية ميردر في التحصيل المعرفي وتعلم الأداء الفني وإنجاز فعالية رمي الرمح للطالبات" إلى التعرف على أثر استراتيجية ميردر في التحصيل المعرفي، والأداء الفني، وإنجاز فعالية رمي الرمح لدى طالبات المرحلة الأولى، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين مع الاختبارين القبلي والبعدي، تكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الأولى في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات/ جامعة بغداد للعام الدراسي (2018–2019)، أما عينة البحث فقد اختيرت بطريقة عشوائية بسيطة بلغت (40) طالبة موزعة على مجموعتين (تجريبية وضابطة)، كل مجموعة (20) طالبة، استخدمت الباحثة الاختبار التحصيلي المعرفي، واختبار الأداء الفني، واختبار الإنجاز، واعتمدت الوسائل الإحصائية المناسبة، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في جميع المتغيرات، مما يدل على فاعلية استراتيجية ميردر في تحسين التحصيل المعرفي والأداء الفني والإنجاز.

ثانياً: دراسات تناولت علم الجمال.

دراسة (البياتي، 2022):

هدفت دراسة (البياتي، 2022) الموسومة "أثر أنموذج (Swartz) في تنمية التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة علم الجمال" إلى التعرف على أثر استخدام أنموذج (Swartz) في تنمية التفكير الجانبي لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة في مادة علم الجمال، اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين مع الاختبارين القبلي والبعدي، تكون مجتمع البحث من طلبة معاهد الفنون الجميلة الدراسة الصباحية في محافظة بغداد / الكرخ الأولى والثالثة، فيما تم اختيار عينة قصدية من طلبة الصف الرابع/ قسم المسرح في معهد الفنون الجميلة للبنين/ الكرخ الأولى، وبلغ عددهم (20) طالبًا وطالبة موزعين بالتساوي على مجموعتين، استخدمت الباحثة اختبارًا لقياس التفكير الجانبي، واعتمدت الوسائل الإحصائية المناسبة، أظهرت نتائج الدراسة تفوق طلبة المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في تنمية مهارات التفكير الجانبي، مما يدل على فاعلية أنموذج (Swartz) في مادة علم الجمال.

مناقشة الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة:

1. اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتماد المنهج التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين مع الاختبارين القبلي والبعدي.
2. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المجتمع والعينة؛ إذ تناولت دراسة (كفيفاني، 2019) طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، في حين طبّقت دراسة (البياتي، 2022) على طلبة معاهد الفنون الجميلة، بينما اقتصرت الدراسة الحالية على طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية بكلية التربية الأساسية في مادة علم الجمال.
3. اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المتغير التابع؛ إذ ركزت الدراسة الحالية على التحصيل، في حين تناولت دراسة (كفيفاني، 2019) التحصيل والأداء الفني والإنجاز، وركزت دراسة (البياتي، 2022) على تنمية التفكير الجانبي.
4. أظهرت الدراسات السابقة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، بينما نتائج الدراسة الحالية ستُناقش في الفصل الرابع.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 106-131

الفصل الثالث/ اجراءات البحث

أولا: منهج البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في الدراسة الحالية، لكونه أكثر ملاءمة لتحقيق هدفا البحث والتحقق من فرضياته، ولاسيما في ضوء طبيعة المتغيرات وإجراءات التجربة.

ثانياً: التصميم التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أدق أنواع المناهج وأكفئها في التوصل إلى نتائج دقيقة، لذا، اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي، إذ تم اختيار العينة عشوائياً من مجتمع البحث المتمثل بطلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية، وتوزيعهم على مجموعتين، خضعتا لاختبار قبلي، ثم عُرضت المجموعة التجريبية للمتغير المستقل المتمثل بالخطط الدراسية المعدّة وفق استراتيجية M.U.R.D.E.R، بينما دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية (المحاضرة)، وبعد انتهاء مدة التجربة، أُجري الاختبار البعدي للمجموعتين، فضلاً عن اختبار تتبعي للمجموعة التجريبية للتحقق من استمرارية فاعلية الاستراتيجية، وقد تمت المعالجة التجريبية استناداً إلى المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: استراتيجية M.U.R.D.E.R.

المتغير التابع: التحصيل الدراسي، وكما هو موضح في الجدول(1).

جدول (1) التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين المعتمد في البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع	اختبار تتبعي
التجريبية	• الاختبار التحصيلي	استراتيجية M.U.R.D.E.R	• الاختبار التحصيلي	• التحصيل	للتجريبية
الضابطة		الطريقة الاعتيادية (المحاضرة)			ــــــــ

ثالثا: مجتمع البحث:

يتكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية بكلٍّ من كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، وجامعة ميسان، من طلبة الدراسة الصباحية للعام الدراسي (2025–2026)، الذين يدرسون مادة علم الجمال، وقد قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية مسحية لتحديد هذا المجتمع بدقة، إذ بلغ العدد الكلي لطلبة المرحلة الثالثة (312) طالباً وطالبة.

رابعاً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الحالية بالطريقة العشوائية من مجتمع قسم التربية الفنية في كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية، لتمثل طلبة المرحلة الثالثة الدراسة الصباحية، إذ بلغ عدد أفرادها (62) طالبًا وطالبة، وقد وُزِّعت العينة على مجموعتين متكافئتين، تجريبية وضابطة، بواقع (31) طالبًا وطالبة لكل مجموعة، تمثلت المجموعة التجريبية بطلبة قاعة رقم (1)، في حين تمثلت المجموعة الضابطة بطلبة قاعة رقم (4)، وقد تم تحديد القاعتين وفق أسلوب السحب العشوائي من بين القاعات المخصصة للمرحلة نفسها، دُرِّست المجموعة التجريبية مادة علم الجمال وفق الخطط الدراسية المعدّة على أساس استراتيجية M.U.R.D.E.R، بينما دُرِّست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية (المحاضرة)، وبعد تطبيق الشروط الإحصائية المعتمدة في البحث، استُبعد (3) طلبة

لأسباب تتعلق بإجراءات تنفيذ البحث، ليصبح العدد النهائي لأفراد العينة كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2) حجم عينة البحث موزع بحسب المجموعتين التجريبية والضابطة

المرحلة	المجموعة	رقم القاعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
الثالثة	التجريبية	1	34	3	31
	الضابطة	4	31	/	31
المجموع			65	3	62

خامساً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ الإحصائي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي يُحتمل أن تؤثر في نتائج التجربة، وهي: (الاختبار التحصيلي القبلي لمادة علم الجمال، متغير العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور، اختبار الذكاء، متغير الجنس).

سادسا: ضبط متغيرات البحث:

حدَّدت الباحثة المتغيرات المرتبطة بتجربة البحث الحالي، وعلى النحو الآتي:

1. **المتغير المستقل:** تمثل المتغير المستقل للدراسة في (استراتيجية M.U.R.D.E.R).
2. **المتغير التابع:** تمثل المتغير التابع للدراسة في (الاختبار التحصيلي).
3. **المتغيرات الدخيلة:** يُعد ضبط المتغيرات الدخيلة إجراءً أساسياً في البحث التجريبي؛ لما له من دور في تعزيز الصدق الداخلي والخارجي للتصميم التجريبي، وقد روعي في هذه الدراسة ضبطها بما يضمن تماثل الظروف التجريبية بين المجموعتين، وبناءً عليه يُعزى الأثر الحاصل في المتغير التابع إلى المتغير المستقل المتمثل في استراتيجية M.U.R.D.E.R دون غيره من العوامل الأخرى.

سابعاً: مستلزمات البحث:

1. **تحديد المحتوى التعليمي:**

انطلاقاً من سعي الباحثة الى تحقيق هدفا الدراسة، أُعدَت المادة التعليمية بما يتلائم مع المدركات الذهنية والفلسفية للطلبة ومستوى أدائهم المعرفي، مع مراعاة الدقة والتنظيم في عرض المعلومات بما ينسجم مع متطلبات استراتيجية M.U.R.D.E.R، وذلك من خلال مراعاة مجموعة من الإجراءات التحضيرية تمثلت فيما يأتي:

أ. الاطلاع على المصادر والادبيات التي تناولت موضوعات مادة علم الجمال.

ب. الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات مماثلة أو اعتمدت استراتيجية M.U.R.D.E.R في إجراءاتها.

ج. اعتمدت الباحثة محتوىً تعليمياً موحّدًا للمجموعتين، مع تحديد آليات توظيف استراتيجية M.U.R.D.E.R في تدريس محتوى المجموعة التجريبية، في حين قُدّم المحتوى نفسه للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية (المحاضرة).

2. **تحديد الاهداف التعليمية:**

قد تم تحديد (6) أهداف تعليمية، جرى تحليلها إلى مجموعة من الأهداف السلوكية التي تتصف بإمكانية الملاحظة والقياس، وذلك لكونها تمثل نواتج قابلة للتقويم ضمن السياق

التعليمي، وقد وُزعت هذه الأهداف على الموضوعات الواردة في المحتوى التعليمي المُدرج ضمن الخطط الدراسية، سواء تلك المصممة وفق استراتيجية M.U.R.D.E.R أو المُعدّة وفق الطريقة الاعتيادية (المحاضرة).

3. الاهداف السلوكية:

تم تحليل الأهداف التعليمية وتحويلها إلى أهداف سلوكية قابلة للملاحظة والقياس، كما سبق ذكره، وقد شملت هذه الأهداف مادة علم الجمال، إذ بلغ عددها (48) هدفاً سلوكياً، وقد تمَّت صياغة الأهداف السلوكية المعرفية استناداً إلى تصنيف بلوم للأهداف التعليمية، باستخدام المستويات الستة لهذا التصنيف، وهي (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وُزِّعت بما يتناسب مع طبيعة موضوعات مادة علم الجمال، على النحو الآتي: (9) هدفًا لمستوى المعرفة، و(10) للفهم، و(6) للتطبيق، و(11) للتحليل، و(6) للتركيب، و(6) للتقويم، وقد عُرضت هذه الأهداف على لجنة من الخبراء المتخصصين للتأكد من دقتها وملاءمتها للأغراض التعليمية المنشودة.

4. اعداد الخطط التدريسية:

يُعدّ تحديد المواقف التدريسية خطوة أساسية في اختيار طرائق التدريس وتنظيم محتوى المادة الدراسية بطريقة منهجية تسهم في إعداد خطط تعليمية دقيقة وفعّالة تحقق الأهداف التربوية المنشودة، وفي هذا الإطار، اعتمدت الباحثة استراتيجية M.U.R.D.E.R، كإطار نظري لتصميم الخطط الدراسية التي طُبقت على أفراد المجموعة التجريبية، لما تتميز به من تنظيم معرفي يساعد على تعزيز الفهم والاستيعاب، أما بالنسبة للمجموعة الضابطة، فقد تم إعداد خططها الدراسية وفق الطريقة الاعتيادية (المحاضرة).

ثامناً: أداة البحث:

تُعد أداة البحث الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث في جمع البيانات اللازمة لمعالجة مشكلة البحث والتحقق من صحة فرضياته (الشايب، 2009: 19)، ولتحقيق هدفا البحث والتحقق من فرضياته، استلزم الأمر إعداد أداة لقياس المتغير التابع (الاختبار التحصيلي)، وفيما يلي خطوات بناءه:

❖ **الاختبار التحصيلي:**

اتبعت الباحثة عدداً من الخطوات المنهجية في بناء الاختبار التحصيلي المعرفي في مادة علم الجمال لطلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية للعام الدراسي (2025–2026)، وذلك على النحو الآتي:

1. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف هذا الاختبار إلى قياس تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في مادة علم الجمال، وفقاً للأهداف السلوكية المحددة في الخطط التدريسية.
2. **تحديد عدد فقرات الاختبار ونوعها:** بعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة، واستشارة مجموعة من الخبراء، قامت الباحثة بإعداد اختبار يتألف من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، تحتوي كل فقرة على أربعة بدائل.
3. **إعداد جدول المواصفات:** انطلاقاً من أهمية بناء الاختبارات التحصيلية وفق معايير علمية دقيقة، قامت الباحثة بإعداد جدول المواصفات بوصفه أداة أساسية لضبط عملية بناء الاختبار، إذ يُسهم في تحديد الأوزان النسبية لكل من الموضوعات التعليمية والأهداف السلوكية ضمن المجال المعرفي، وقد تم اعتماد تصنيف بلوم لمستويات التفكير الستة: (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، ولإعداد جدول المواصفات الخاص بمحتوى مفردات مادة علم الجمال، والمستويات المعرفية المذكورة، تم تحديد عدد فقرات الاختبار التحصيلي (30) فقرة، وذلك بالاستناد إلى آراء مجموعة من المتخصصين، مع مراعاة إمكانات وقدرات طلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية.

4. **صياغة فقرات الاختبار التحصيلي:** تم بناء الفقرات الأولية للاختبار التحصيلي في ضوء جدول المواصفات الذي تم إعداده بما يتوافق مع محتوى مقرر "علم الجمال"، ويغطي الأهداف المعرفية على وفق مستويات تصنيف بلوم، وقد اعتمدت الباحثة اختبار الاختيار من متعدد، لما يتميز به هذا النوع من الاختبارات من موضوعية وسهولة في التصحيح ودقة في قياس الأهداف التعليمية، تألف الاختبار من (30) فقرة اختبارية، وتوزعت على مختلف المستويات المعرفية والموضوعات الرئيسة للمقرر، وتتكون كل فقرة من مقدمة تُصاغ على هيئة سؤال، تليها مجموعة من البدائل، تحتوي واحدة منها فقط على الإجابة الصحيحة، في حين تُعد البدائل الأخرى مشتتات تهدف إلى تشتيت الانتباه وتقويم الفهم بدقة.

5. **تعليمات الاختبار:** حرصت الباحثة على أن تكون تعليمات الاختبار التحصيلي مصاغة بأسلوب واضح ودقيق، يتناسب مع المستوى العلمي للطلبة، حيث تضمنت التعليمات توضيحاً لهدف الاختبار، وآلية الإجابة عن فقراته، مع التأكيد على اختيار بديل صحيح واحد لكل فقرة، وعدم ترك أي فقرة دون إجابة، وقد تم تضمين هذه التعليمات في الصفحة الأولى من كراسة الاختبار، بهدف إطلاع الطلبة عليها قبل الشروع في الإجابة.

6. **تصحيح إجابات الاختبار:** بعد الانتهاء من صياغة فقرات الاختبار وتحديد نوعه، تم إعداد الاختبار بصيغته الأولية، والتي تكونت من (30) فقرة اختبارية، وقد اعتمدت الباحثة آلية تصحيح معيارية، تقوم على منح درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، ودرجة صفر للإجابة الخاطئة، أو الفقرة التي لم يُجب عنها، أو التي تم اختيار أكثر من بديل فيها، وبناءً على ذلك، فإن الدرجة العليا للاختبار التحصيلي تبلغ (30) درجة، في حين أن الدرجة الدنيا هي (صفر).

7. **صدق الاختبار:** تحققت الباحثة من صدق الاختبار التحصيلي من خلال اعتماد نوعين من الصدق، وذلك على النحو الآتي:

- **الصدق الظاهري:**

للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال، والذي يُعنى بالمظهر العام للاختبار من حيث وضوح فقراته وتعليماته وملاءمته للفئة المستهدفة، عرضت الباحثة الاختبار التحصيلي بصورته الأولية المكونة من (30) فقرة على (29) محكمًا من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات طرائق تدريس التربية الفنية، وفلسفة الفنون التشكيلية، وعلم النفس، والقياس والتقويم، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملاءمة فقرات الاختبار للغرض الذي أُعدّ من أجله، وفي ضوء آراء المحكمين، تم تعديل بعض الفقرات تعديلًا لغويًا دون حذف أي فقرة، واعتمدت الباحثة في قبول الفقرات على قيمة مربع كاي (χ^2)، المحسوبة ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05)، والتي توازي نسبة موافقة (80%) فأعلى من آراء المحكمين، وبناءً على ذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية مكونًا من (30) فقرة، والجدول (3) يوضح آراء المحكمين حول صلاحية فقرات الاختبار.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 106-131

جدول (3) النسبة المئوية وقيمة مربع كاي(χ^2) لآراء المحكمين لصلاحية فقرات الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال

الاختبار	رقم الفقرات	الموافقون		غير الموافقون		قيمة مربع كاي(χ^2)		مستوى الدلالة
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	المحسوبة	جدولية	
الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال	1،2،3،4،7،8،9،10 ،17،18،19	29	%100	صفر	%0	29	3.84	دالة
	5،6،11،12،13،16 ،26،28،29،30	28	%96	1	%4	25.13		دالة
	15،21،22،23،27	27	%93	2	%7	21.55		دالة
	20،24،25،14	26	%90	3	%10	18.24		دالة

- **صدق المحتوى:** حرصت الباحثة على تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال إعداد جدول للمواصفات (الخارطة الاختبارية)، الذي يوضّح توزيع الفقرات على محاور المحتوى والأهداف المعرفية، وذلك لضمان التمثيل العادل والشامل للمادة الدراسية في الاختبار التحصيلي.
- **ثبات الاختبار التحصيلي المعرفي لمادة علم الجمال:**

قد تحققت الباحثة من ثبات الاختبار التحصيلي من خلال اعتماد طريقتين لقياس الثبات، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: التجزئة النصفية:

يعتمد هذا الأسلوب أساسًا على تقسيم فقرات الاختبار إلى قسمين متكافئين، ثم حساب معامل الارتباط بين درجات هذين القسمين، ويصلح هذا الأسلوب في حالة كون فقرات الاختبار متجانسة، أي تقيس سمة واحدة(الجلبي، 2005: 133)، وبناءً على ذلك، قامت الباحثة بتقسيم فقرات الاختبار إلى قسمين، وحُسب معامل الارتباط بينهما، إذ بلغت قيمته (0.882)، وهي قيمة جيدة، ونظرًا لأن هذا المعامل يمثل ارتباط نصفَي الاختبار، فقد جرى تصحيحه باستخدام معادلة (سبيرمان– براون)، فبلغ معامل الثبات المصحح (0.937)، وهو معامل ارتباط قوي جداً.

ثانياً: معادلة كيودر- ريتشاردسون20:

وقد تم حساب ثبات الاختبار باستعمال طريقة التجانس الداخلي من خلال تطبيق معادلة (كيودر– ريتشاردسون20)، إذ بلغ معامل الثبات (0.890)، وهذا يعد معامل ثبات جيد، وقد أشار(علام، 2000) إلى أن قيمة الثبات البالغة (0.80) فأكثر تُعد قيمة مرتفعة من الثبات (علام، 2000: 543)، وبناءً على ذلك، تم اعتماد جميع فقرات الاختبار، وأصبح الاختبار جاهزًا للتطبيق بصيغته النهائية على عينة البحث.

تاسعاً: الوسائل الاحصائية

ولا ظهار نتائج البحث استعانت الباحثة بمجموعة من الوسائل الإحصائية تمثلت بالآتي: الاختبار التائي، (T-test) لعينين مستقلتين، الاختبار التائي (T-test) لعينتين مترابطتين، مربع كاي (x^2)، معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية، القوة التمييزية للفقرات الموضوعية، فاعلية البدائل الخاطئة، معامل ارتباط بوينت بايسريال، معادلة كيودر- ريتشاردسون (20)، معادلة نسبة الكسب لـ (ماك جوجيان) (McGogian).

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها

اولاً: عرض النتائج

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي.

للتعرّف على الفروق بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (43.179)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.0001) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) القيمة التائية المحسوبة والجدولية والمتوسط والانحراف المعياري في الاختبار التحصيلي البعدي لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة

متغير	المجموعة	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الاختبار التحصيلي لمادة علم الجمال	التجريبية	31	26.8710	1.54363	43.179	2.0001	دالة
	الضابطة	31	12.0645	1.12355			

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي قبليا وبعدياً.

للتعرّف على الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي لدى طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي، استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مترابطتين، وقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (65.818)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(2.0001) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبارين القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) القيمة التائية المحسوبة والجدولية والمتوسط والانحراف المعياري في الاختبار التحصيلي البعدي لطلبة المجموعة التجريبية.

متغير	الاختبار	العدد	متوسط حسابي	انحراف معياري	قيمة التائية		مستوى الدلالة 0.05
					المحسوبة	الجدولية	
الاختبار التحصيلي(لمادة علم الجمال)	القبلي	31	3.5484	1.20661	65.818	2.0001	دالة
	البعدي	31	26.8710	1.54363			

الفرضية الثالثة: لا توجد فاعلية لأثر المتغير المستقل(استراتيجية M.U.R.D.E.R) على المتغير التابع التحصيل عند مستوى دلالة قيمة ماك جوجيان المحكية البالغة(0،60).

قامت الباحثة بحساب نسبة الكسب المعدل وفق معادلة ماك جوجيان(*McGuigan*) لقياس فاعلية استراتيجية(*M.U.R.D.E.R*) في الاختبار التحصيلي(لمادة علم الجمال) لدى طلبة المجموعة التجريبية، اعتمادًا على نتائج التطبيق القبلي والبعدي والتتبعي، كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) نسبة الكسب لـ "ماك جوجيان" في قياس الاختبار التحصيلي بمادة علم الجمال للمجموعة التجريبية بين الاختبارين القبلي والمرجأ

المجموعة	المتوسط الحسابي في الاختبار القبلي	المتوسط الحسابي في الاختبار البعدي (المرجأ)	الدرجة النهائية	نسبة الكسب لـ "ماك جوجيان"	مستوى الدلالة
التجريبية	3.5484	28.1935	30	0.9317	مقبولة (فعالة) ≥ 0.60

ويتبين من الجدول أعلاه أن نسبة الكسب المحسوبة بلغت (0.9317)، وهي أعلى من نسبة الكسب التي حددها ماك جوجيان (*McGuigan*) والبالغة (0.60)، مما يشير إلى فاعلية استراتيجية (*M.U.R.D.E.R*) في التحصيل الدراسي بمادة علم الجمال لدى طلبة قسم التربية الفنية.

ثانيًا: تفسير النتائج:

في ضوء النتائج الإحصائية المستخلصة من تحليل بيانات الاختبار التحصيلي ومقياس التفكير الشمولي، يُعزى تفوق طلبة المجموعة التجريبية، الذين دُرِّسوا باستخدام استراتيجية M.U.R.D.E.R، على أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين دُرِّسوا بالطريقة الاعتيادية، الى الأسباب الآتية:

1. وفرت استراتيجية M.U.R.D.E.R مناخًا تعليمياً تفاعلياً أتاح للطلبة حرية التعبير عن آرائهم، وشجعهم على المناقشة والمشاركة، الأمر الذي انعكس إيجابًا على تحصيلهم.
2. ساهم اعتماد استراتيجية M.U.R.D.E.R في تحويل دور الطالب من متلقٍ سلبي إلى عنصر فاعل، وإن تنظيم محتوى علم الجمال وفق خطوات استراتيجية M.U.R.D.E.R، ودمجه بالأنشطة التعليمية والجوانب الاثرائية، ساهم في تقديم المعلومة بصورة مترابطة ومنظمة، مما يسهم في بناء المعرفة بشكل أعمق وأبقى.
3. كما أسهمت الاستراتيجية في إيجاد بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر ساعدت على ترسيخ المفاهيم الجمالية لدى الطلبة، وهو ما أكدته نتائج الاختبار التحصيلي بارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، ويتفق مع دراسة.

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث، توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات التي تعكس فاعلية تطبيق استراتيجية M.U.R.D.E.R في تدريس مادة علم الجمال، ويمكن تلخيصها بما يأتي:

أظهرت استراتيجية M.U.R.D.E.R تركيزاً جوهرياً على فاعلية الطلبة ودورهم المحوري في العملية التعليمية، إذ أتاحت لهم فرصًا للتساؤل والإجابة والمناقشة وطرح الأفكار، فضلاً عن تعزيز فهمهم للمفاهيم الفلسفية المتنوعة المرتبطة بالجمال، الأمر الذي أسهم في توسيع آفاقهم الفكرية وتعميق وعيهم بمفهوم الجمال من زوايا متعددة. بينت نتائج البحث أن التدريس وفق استراتيجية M.U.R.D.E.R أسهم في رفع المستوى التحصيلي بدرجة أعلى مقارنة بالطريقة الاعتيادية، إذ تحققت نتائج واضحة وملموسة انعكست إيجاباً على أداء الطلبة ومستوياتهم العلمية.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، توصي الباحثة بمجموعة من التوصيات الهادفة إلى تطوير العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، من خلال توظيف استراتيجيات تدريس حديثة ضمن المناهج الحالية، ولا سيما استراتيجية M.U.R.D.E.R، لما لها من أثر فعّال في مواكبة التطورات العلمية المستمرة وتحسين نواتج التعلّم. فضلاً عن تشجيع البحوث المستقبلية التي تتناول استراتيجية (M.U.R.D.E.R) في مواد دراسية أخرى مثل (تاريخ الفن، النقد الفني، التربية الجمالية)، للتحقق من فاعليتها في مجالات معرفية متنوعة وتعزيز الإفادة منها.

خامساً: المقترحات:

استكمالًا للبحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية، من بينها دراسة أثر استراتيجية (M.U.R.D.E.R) في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي وتنمية الدافعية العقلية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة في مادة التربية الجمالية. فضلاً عن ،أثر استراتيجية(M.U.R.D.E.R) في تعزيز الدافعية نحو التعلم وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الفنون المعاصرة لدى طلبة أقسام التربية الفنية.

المصادر

1- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2015): **مخ الإنسان آلة تجهيز ومعالجة المعلومات (مدخل الى التربية المعرفية)**، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

2- أبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض (2008): **القيم الجمالية والتربية**، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3- أبو دبسة، فداء حسين وآخرون (2010): **فلسفة علم الجمال عبر العصور**، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردان.

4- أبو شيخة، ياسمين نزيه، وعدلي محمد عبد الهادي (2011): **نظريات في علم الجمال**، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

5- أحمد، عزت السيد (2007): **تمهيد في علم الجمال**، ط1، منشورات جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

6- البياتي، اسيل رعد جمال(2022): **اثر انموذج (Swartz) في تنمية التفكير الجانبي لدى طلبة معهد الفنون بمادة علم الجمال**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

7- الجلالي، لمعان مصطفى (2011): **التحصيل الدراسي**، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

8- الجلبي، سوسن شاكر(2005): **أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية**، مؤسسة علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق.

9- حيدر، نجم عبد (2001): **علم الجمال آفاقه وتطوره**، ط2، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، بغداد.

10- الدليمي، عصام حسن (2014): **النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردان.

11- الزغلول، عماد عبد الرحيم (2012): **مبادئ علم النفس التربوي**، ط2، دار الكتاب الجامعي للنشر، العين، الإمارات العربية المتحدة .

12- الزيات، فتحي مصطفى (2004): **سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي**، ط 2، القاهرة، دار النشر للجامعات.

13- زيتون، حسن حسين (2003): **تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة**، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.
14- الساعدي، حسن حيال محيسن(2020): **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**، ط2، مكتبة الشروق للطباعة والنشر، ديالى، العراق.
15- السليتي، فراس محمد(2015): **استراتيجيات التدريس المعاصرة**، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الاردان.
16-الشايب، عبد الحافظ (2009): **أسس البحث التربوي**، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردان.
17- صحو، سهاد عبد النبي سلمان(2015): **اثر تصميم تعليمي قائم على ستراتيجية ميردر M.U.R.D.E.R المعدلة لمساعدات التذكر في التحصيل ومهارات معالجة المعلومات في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الرابع العلمي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة.
18- طعيمة، سعيد (2002): **الاسرة والمدرسة واهم عوامل التحصيل**، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.
19- عبد السلام، محمد (2021): **استراتيجيات التدريس الحديثة دليل المعلم الناجح**، مكتبة النور.
20- عبده، مصطفى (1999): **مدخل الى فلسفة الجمال محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية**، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، مصر.
21- عدره، غادة المقدام (1996): **فلسفة النظريات الجمالية**، ط1، جرَوس برس للنشر، طرابلس، لبنان.
22- عطية، محسن علي (2015): **التفكير أنواعه ومهاراته واستراتيجيات تعليمه**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
23- عطية، محسن محمد (2005): **مفاهيم في الفن والجمال**، عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
24- العفوان، نادية حسين وجليل، وسن ماهر (2013): **التعلم المعرفي واستراتيجيات معالجة المعلومات**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردان.
25- علام، رجاء محمود(2000): **مدخل الى مناهج البحث التربوي**، مكتبة الفلاح، الكويت.
26- عمار، حنان حسن (2016): **طرق تدريس التربية الجمالية والفنية**، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
27- الفاخري، سالم عبدالله سعيد(2018): **التحصيل الدراسي**، ط1 ، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، الأردن.
28- قطامي، يوسف (2013): **استراتيجيات التعلم والتعليم**، ط1، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان، الاردان.
29- كرم، يوسف (2014): **تاريخ الفلسفة اليونانية**، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، مصر.
30- كفيفاني، نورس محمود سبع(2019): **تأثير استراتيجية ميردر في التحصيل المعرفي وتعلم الاداء الفني وانجاز فعالية رمي الرمح للطالبات**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
31- محمود، صلاح الدين عرفه(2006): **تفكير بلا حدود (رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه)**، ط1، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
32- مطر، أميرة حلمي (1998): **فلسفة الجمال إعلامها ومذاهبها**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

33- الموسوي، نجم عبد الله غالي (2015): **النظرية البنائية واستراتيجيات ما وراء المعرفة استراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L) نموذجياً**، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردان.
34- هوسيمان، دنيس (2015): **علم الجمال (الاستطيقا)**، ترجمة أميرة حلمي مطر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر.

المصادر الأجنبية:

35- Abdel-Salam, Mohammed (2021). Modern Teaching Strategies: A Guide for the Successful Teacher. Al-Noor Library.
36- Abdo, Mustafa (1999). An Introduction to the Philosophy of Beauty: Critical, Analytical, and Foundational Perspectives. Madbouly Library for Publishing, Cairo, Egypt.
37- Ahmad, Izzat Al-Sayyid (2007). An Introduction to Aesthetics (1st ed.). Tishreen University Publications, Latakia, Syria.
38- Al-Afwan, Nadia Hussein, & Jalil, Wasan Maher (2013). Cognitive Learning and Information Processing Strategies (1st ed.). Dar Al-Manahij Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
39- Al-Bayati, Aseel Raad Jamal (2022). The Effect of the Swartz Model on the Development of Lateral Thinking among Students of the Institute of Fine Arts in the Subject of Aesthetics. Unpublished Master's thesis, Al-Mustansiriyah University.
40- Al-Dulaimi, Issam Hassan (2014). Constructivist Theory and Its Educational Applications (1st ed.). Safaa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
41- Al-Fakhri, Salem Abdullah Saeed (2018). Academic Achievement (1st ed.). Al-Kitab Al-Akademi Center, Amman, Jordan.
42- Al-Hijaa, Abdul Rahim Awad Abu (2008). Aesthetic Values and Education (1st ed.). Yafa Scientific Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
43- Al-Jalabi, Sawsan Shakir (2005). Fundamentals of Constructing Psychological and Educational Tests and Measures. Alaa Al-Din Publishing and Distribution, Damascus, Syria.
44- Al-Jalali, Lamaan Mustafa (2011). Academic Achievement (1st ed.). Al-Maysarah Publishing, Printing and Distribution, Amman, Jordan.
45- Al-Mousawi, Najm Abdullah Ghali (2015). Constructivist Theory and Metacognitive Strategies: The Self-Questioning (K.W.L) Strategy as a Model (1st ed.). Al-Ridwan Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

46- Al-Saadi, Hassan Hayal Muhsin (2020). The Effective Teacher and Teaching Strategies and Models (2nd ed.). Al-Shorouq Library for Printing and Publishing, Diyala, Iraq.
47- Al-Shaib, Abdul Hafidh (2009). Foundations of Educational Research (1st ed.). Wael Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
48- Al-Sulaity, Firas Mohammed (2015). Contemporary Teaching Strategies (1st ed.). Modern World of Books Publishing and Distribution, Irbid, Jordan.
49- Al-Zaghlool, Imad Abdul Rahim (2012). Principles of Educational Psychology (2nd ed.). University Book House for Publishing, Al-Ain, United Arab Emirates.
50- Al-Zayyat, Fathi Mustafa (2004). Psychology of Learning between the Associative Perspective and the Cognitive Perspective (2nd ed.). Universities Publishing House, Cairo, Egypt.
51- Allam, Raja Mahmoud (2000). An Introduction to Educational Research Methodologies. Al-Falah Library, Kuwait.
52- Ammar, Hanan Hassan (2016). Methods of Teaching Aesthetic and Artistic Education (1st ed.). Amjad Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
53- Atiyah, Mohsen Ali (2015). Thinking: Its Types, Skills, and Teaching Strategies (1st ed.). Safaa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
54- Atiyah, Mohsen Mohammed (2005). Concepts in Art and Beauty. Alam Al-Kutub for Printing and Publishing, Cairo, Egypt.
55- Abu Dabsa, Fidaa Hussein, et al. (2010). The Philosophy of Aesthetics Through the Ages (1st ed.). Al-Asr Al-Ilmi Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
56- Abu Shaykha, Yasmin Nazih, & Abdel-Hadi, Adly Mohammed (2011). Theories in Aesthetics (1st ed.). Arab Society Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
57- Haidar, Najm Abd (2001). Aesthetics: Its Horizons and Development (2nd ed.). Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Baghdad, Iraq.
58- Hoseiman, Denis (2015). Aesthetics (Esthetics). Translated by Amira Helmi Matar. National Center for Translation, Cairo, Egypt.
59- Ibrahim, Sulaiman Abdul Wahid Yusuf (2015). The Human Brain as an Information Processing Machine: An Introduction to Cognitive Education (1st ed.). Al-Kitab Center for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
60- Idrah, Ghada Al-Muqaddam (1996). The Philosophy of Aesthetic Theories (1st ed.). Gros Press for Publishing, Tripoli, Lebanon.

61- Kafivani, Nours Mahmoud Saba (2019). The Effect of the M.U.R.D.E.R Strategy on Cognitive Achievement, Learning Artistic Performance, and Achieving Javelin Throw Performance among Female Students. Unpublished Master's thesis, University of Baghdad.
62- Karam, Youssef (2014). History of Greek Philosophy. Hindawi Foundation for Publishing, Cairo, Egypt.
63- Magfirah, M. I. (2021). The Influence of the M.U.R.D.E.R Learning Model on Students' Activities and Achievement. In Proceedings of the International Conference on Educational Studies in Mathematics (ICoESM 2021) (pp. 421–426). Atlantis Press.
64- Mahmoud, Salah Al-Din Arafa (2006). Thinking without Limits: Contemporary Educational Visions in Teaching and Learning Thinking (1st ed.). Alam Al-Kitab Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
65- Matar, Amira Helmi (1998). The Philosophy of Beauty: Its Figures and Schools. Dar Quba for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.
66- Qattami, Yousef (2013). Learning and Teaching Strategies (1st ed.). Al-Maseera Publishing, Printing and Distribution, Amman, Jordan.
67- Sahu, Suhad Abdul Nabi Salman (2015). The Effect of an Instructional Design Based on the Modified M.U.R.D.E.R Strategy Using Memory Aids on Achievement and Information Processing Skills in Mathematics among Fourth Scientific Grade Female Students. Unpublished Doctoral dissertation.
68- Taima, Saeed (2002). The Family and the School and the Most Important Factors Affecting Achievement. Scientific Library, Beirut, Lebanon.
69- Zaitoun, Hassan Hussein (2003). Teaching Thinking: An Applied Vision for Developing Thinking Minds (1st ed.). Alam Al-Kutub for Publishing, Printing and Distribution, Cairo, Egypt.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.32 (NO. 136) 2026, pp. 106-131

The Effectiveness of the M.U.R.D.E.R Strategy in the Achievement of Art Education Department Students in the Subject of Aesthetics

Lect. Zeina Qasim Ali Al-Azzawi
Diyala Directorate of Education

Prof. Dr. Suhad Jawad Faraj Al-Sakani
College of Basic Education –
Al- Mustansiriyah University

Abstract:

The educational process seeks to improve students' academic achievement, particularly in subjects of a philosophical and aesthetic nature that require deep understanding and analysis of concepts. The present study aimed to identify the effectiveness of the M.U.R.D.E.R strategy in enhancing the achievement of students in the Art Education Department in the subject of Aesthetics. The researcher adopted an experimental methodology using a pretest–posttest design with two equivalent groups (experimental and control). The research population consisted of third-year students from the Colleges of Basic Education at Al-Mustansiriyah University and the University of Maysan. The research sample included (62) male and female students from the College of Basic Education at Al-Mustansiriyah University, who were randomly assigned into two equivalent groups. The experimental group was taught according to the M.U.R.D.E.R strategy, while the control group was taught using the conventional method. An achievement test of the multiple-choice type was used, consisting of (30) items in its final form. The results revealed statistically significant differences at the (0.05) level between the experimental and control groups in the post-achievement test, as well as significant differences between the pre- and post-tests for the experimental group, all in favor of the experimental group. Moreover, the adjusted gain ratio based on McGuigan's equation indicated a noticeable improvement in students' academic achievement, demonstrating the effectiveness of the M.U.R.D.E.R strategy in enhancing the achievement of Art Education Department students in the subject of Aesthetics.

Keywords: Effectiveness; M.U.R.D.E.R Strategy; Achievement; Aesthetics.